Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بإحدى المهام في بلدة « بوريناج » ، وهي تُعدّ من أفقر مناطق بلجيكا . ولم يك « فانسون » داعيةً دينيّة حاذقاً . . إنّما كان فقط إنساناً رحيماً وعطوفاً درجة التضحية . إلاّ أنّه لم يلاق ترحاباً من قبل أناس الجهة ، كما أنّ الكنيسة أنكرته . وبقدر ما كان ذلك الفشل الذي مني به ثقيلاً عليه لأنّه وضعه على عتبة الياس بقدر ما كان محرّراً لمنحاه الفني إذ اكتشف ضالته في فنّ الرسم . وقد قال في هذا الصدد : « لقد أخذت قلم الرصاص وعزمت العودة إلى مزاولة فنّ الرسم ، ومنذ تلك اللحظة شعرت أنّ كل شيء قد تغيّر بالنسبة إليّ » (من رسالة إلى ثيو ، أوت 1880) .

ـ المرحلة الهولنديّة :
(1881 ـ 1884) .

كان « فون كوخ » يتلقّى عوناً ماديّاً من قبل أخيه « ثيو » مضافاً إلى ذلك مهنته التي شغلها بإحدى فروع شركة « ڤوبيل » في مدينة « لاهاي » منذ 1873 فدرّت عليه شيئاً من المال . ولقد شرع « فون كوخ » في مغامرته الفنيّة وهو ينقش رسوماً على الخشب وعلى الحجر مستوحياً ما ينجزه انطلاقاً من أعمال « ميلي » الفنّان الذي تأثر به وأعجب بآثاره حتّى آخر حياته .

بعدها ، وذلك سنة 1881 حيث كان يقيم هووذووه بمدينة « عيتان » انكبّ على رسم المواضيع الريفيّة وهيئات الأشخاص وخاصّة المناظر الطبيعيّة ، وكان استغلاله في تلك الفترة لتعرّجات الخطّ يذكّرنا بالتراث الشرقي الشهير . ثم كان الصدام الذي جمعه بأبيه فطرده من منزله . فأقام بمدينة « لاهاي » . وفي تلك المدينة تلقّى دروساً في الفنّ التشكيلي قدّمها له ابن عمّه « أنتون موف » . فأنجز العديد من الرسوم المائيّة Aquarelle كما تولّى دراسة المَنْظُوريّة La perspective (« سقوف » . جويلية 1882) . وإجمالاً فإنّ العشرين شهراً التي قضاها « فانسون فون كوخ » بمدينة « لاهاي » كانت حدثاً هامّاً في تحديد مسيرته الفنيّة (1882 ـ 1883) . وفي تلك الفترة أيضاً ، ارتبط « فون كوخ » بإحدى العاهرات وهي « سيان » التي كان يرى فيها عنوان اليأس الشامل